25/10/2022

محاضرات مقياس نظريات التكامل والإندماج

السنة الثالثة ليسانس

تخصص العلاقات الدولية

المحور الثالث: التكامل في ظل العولمة

رغم أن حقل الدراسات الإقتصادية والسياسية قد كشف منذ بداية السبعينات من القرن الماضي عن تعريفات متعددة لظاهرة العولمة كخاصية مميزة للنظام الدولي المعاصر خاصة في شقه الإقتصادي، ورغم هذا فإن البحث في أصول الظاهرة يمتد بنا إلى القرن الخامس، حيث حاولت البرتغال واسبانيا البحث لها عن طريق بحري إلى الشرق الأقصى متخطية بذلك أكبر دولة اسلامية، ثم توسع هذا البحث في أعقاب بداية الصراع على الأسواق والترويج للسلع والمنتجات الأوروبية ومبادلاتها بالمواد الخام، مما اعتبر ايدانا بصعود الرأسمالية التجارية ، ثم انتقل البحث إلى الثورة الصناعية مع ظهور الإنتاج الوفير وما استلزمه من فتح الأسواق الجديدة لتصريف الفائض من المنتوج والبحث والبحث عن مصادر جديدة للمواد الخام.

إلا أن التيار الأهم يرى بأن ملامح العولمة برزت برزت بعد الحرب العالمية الثانية اين تم إنشاء الإتفاقية العامة للتعرفة الجمركية، وإنشاء صندوق النقد الولي والبنك العالمي اللذان يعتبران أهم مؤسسات العولمة الإقتصادية. وهناك من يرى أن العولمة مرتبطة أساسا بإفرازات تفكك الإتحاد السوفياتي، وبروز السعي الحديث نحو نشر النموذج اللبيرالي في مختلف المجالات، من خلال القوى الغربية التي تعتبر نفسها قد خرجت منتصرة من حروبها الحضارية مع الإسلام والشيوعية والنازية.

يعرف الباحث "تومسون" بأنها زيادة معدلات التدفقات التجارية وتدفقات رؤوس الأموال المستمرة بين الدول، مع تحركات متزايدة للأفكار والأفراد ووسائل الإنتاج نتيجة التطور التكنولوجي.

كما يعرفها "روبرتسون" Robertson" إنضغاط الزمان والمكان غلى مستوى العالم وتكثف الوعي العالم ككل مترابط، بحيث تؤدي الأحداث الواقعة في مكان ما إلى انعكاسات متزايدة على شعوب ومجتمعات نائية عنها.

***ما هو موقع ظاهرة التكامل في ظل العولمة:** يرجع الباحثون تكامل الدول النامية وانذماجها في الإقتصاد العالمي إلى ما قامت به هذه الدول من برامج التصحيح الهيكلي والخصخصة وإلى تدفق الإستثمارات المباشرة،

وزيادة أهمية التكامل ارتبط بالعولمة والخصخصة، ويعتبر أحد إفرازات ظاهرة العولمة. التكتلات الإقليمية مثل الآسيان، النافتا...هي افرازات العولمة الإقتصادية.

وإذا افترضنا أن هذا الطرح يحتمل جانبا من الواقعية فإن الكامل المهم الذي صعد في ظل العولمة هو تكامل الأسواق المالية الدولية ويعتبر مظهرا أساسيا من مظاهر التكامل المالي في ظل العولمة.وأهمية التكامل في هذا القطاع تكمن في كون حركية رأسمال ترتبط ارتباطا وثيقا بباقي أوجه العملية الإقتصادية، كما أن هذه الأسواق تعتبر القناة الأساسية التي تتدفق عبرها الأدوات المالية المختلفة عبر مناطق العالم مثل الأسهم والسندات.

إن أهم مظاهر العولمة وأكثرها بروزا وخطورة هو الإنذماج الرهيب في أسواق المال الذي جعل من الإقتصاد معولم بعولمة الأزمات وأقلمة الحلول. والمثال على ذلك الأزمات المالية ومن بينها الأزمة المالية في 2008، سرعان ما انتقلت من مركز الهزة المالية في الولايات المتحدة الإمريكية إلى أوروبا وأسيا ثم دول الشرق الأوسط وإفريقيا وإمريكا اللاتنية، غير أن البحث عن حلول لمجابهتها أو مجابهة أثارها وحلها تأقلم وهو ما جعل من مسألة التكامل الإقليمي ضرورة وأساسية لإدارة الترابط النامي عن العولمة، بحيث يتم تعظيم الأرباح وتوزيع المكاسب وتفاقم الأعباء، ولعل ما يفسر محدودية تأثير الأزمة المالية لعام 2008، على الدول الأوروبية إذا ما قرنت بأمريكا ودول جنوب شرق أسيا والشرق الأوسط، هو قوة وحجم التكامل بين الدول الأوروبية وجدية أعضائه في انجاح التكامل.

وهناك من الباحثين من يرى أن جدلية الأقلمة والعولمة هي إحدى المسائل العصية عن الإجابة والمعادلات الصعبة الحل، ولذلك لابد من التوفيق بين العولمة والأقلمة، بمعنى من الخطأ الإعتقاد بأن كل المشكلات المتدفقة بفعل العولمة يمكن حلها في إطار قومي ضيق ولا إطار إقليمي متوسط ولا في إطار عولمي شامل، وإنما تتنوع التهديدات والمشاكل والأزمات التي تواجه الدول والمجتمعات وتعدد أنماطها ومصادرها، تدفع باتجاه القول بأن هذه التهديدات والتحديات منها من لا نجد له حل أو تسوية إلا في إطار الدولة، ومنها من يستحيل التعامل معه واحتواءه إلا في إطار إقليمي، ومنها من لا يمكن التعامل معه إلا في إطار عالمي دولي شامل، فهذا هو الإرتباط وما على الدول إلا اكتساب المهارة لإدارته.

النظر لحل المشاكل تختلف بإختلاف المشاكل:

-مشاكل الهوية والتعليم والثقافة ...تحل على مستوى الدولة .

-المخاطر الأمنية مثلا الهجرة تعالج في إطار إقليمي.

-الحرب على الإرهاب مثلا تعالج في إطار عالمي .